Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصوات المنشدين وآلات الإنشاد في إلقاء نشيد ما ، بحيث لا يعزي التأثير للواحد المنفرد ، حتى إن بعض العلماء كابن تيمية (رحمه الله) يكاد يهمل دلالة المفرد ، لعدم تعينها إلا في التراكيب ، موافقة للمعقول بالفطرة مما نسمع ، حيث لا نتلقى اللغة مفردات ، بل جملا وأساليب تعبير ، يحدد نظمها على وجهه دلالة كل مفرد في المجموع .

فاللفظ ما دام يراد به الحديث لا بد من دلالته على معنى في تركيب ملفوظ أو مقدر ، ساعد جرسه على تمام الأداء أم لم يساعد ، ويعلم الله إذا كان ملحظ ابن تيمية وأمثاله مبعث تنبه النقاد الغربيين لهذه الزاوية ، أو أنها مجال للتوارد ، لما لها من تأكد واقعي في الأذهان بالتجارب .

إن عدم انفصالية العناصر في التجربة بالنسبة إلى وجودها ، هو حقيقة مقررة ، يخبر عنها «روستر يفور هاملتون» على هذا الوجه الذي نعقله إذ يقول :

« إن اعتبار التجربة كما لو كانت تتألف من أجزاء يمكن فصلها افتراض أولي ، لا تستغني عنه أية نظريّة موضوعية في الجمال ، ولكنه افتراض كاذب ، فلا يتألف الكل العضوي من أجزاء ، ولا يمكن بناؤه من أجزاء ، ولكنه مركب من عناصر لا توجد منفصلة ، وإنما توجد في هيئة واحدة ، مردها مبدأ حياة معين في باطن الشيء ، وهكذا فالتجربة الجمالية هي كل عضوي ، مصدر الوحدة فيه نوع خاص من الاهتمام الجمالي »[1] .

فالمركب الكلامي ككل المركبات الممتزجة من مجموع عناصرها ، غير أن هذا التحليل يقرب إلينا أسس التأثير الناجم عن التقائها بنفوسنا، ولشدة الاتصال بينها يقول لانسون .

« . . . إن التحليل اللغوي ينتهي بنا إلى التمييز بين ثلاثة أنواع من العناصر : الأصوات ، وتلك عناصر علم الأصوات ، والمفردات ، وتلك عناصر

---

(١) الشعر والتأمل : ٦٣ .